

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

من الياء همزة فصار جائئة مثل جاعة فأبدلوا من همزة الثانية ياء لانكسار ما قبلها

وأما الخليل فإنما قدر فيه القلب لئلا يجمع فيه بين إعلالين لأنه إذا قدم اللام التي هي همزة إلى موضع العين الذي هي الياء وآخر العين التي هي الياء إلى موضع اللام التي هي همزة لم يجب قلب الياء همزة فلا يكون فيه إلا إعلال واحد وإذا أتى بالكلمة على أصلها من غير قلب جمع فيه بين إعلالين وهما قلب العين التي هي ياء همزة وقلب اللام التي همزة ياء وهذا التقدير غير كاف في تقدير القلب لأن همزة حرف صحيح فإعلالها لا يعتد به .
والذي يدل على ذلك أن همزة تصح حيث لا يصح حرف العلة ألا ترى أن حرف العلة إذا تحرك وانفتح ما قبله وجب إعلاله نحو عصو ورحى وهمزة إذا تحركت وانفتح ما قبلها لا يجب إعلالها نحو كالأورشأ وإذا كانت همزة كذلك كان قبلها بمنزلة إبدال الحروف الصحيحة بعضها من بعض كقولهم في أصيلان أصيلا لا يعتد به وإنما يعتد بإعلال حرف العلة لأنه الأصل في الإعلال وإذا كان قلب همزة غير معتد به لم يكن ها هنا إجراؤه على الأصل يؤدي إلى الجمع بين إعلالين .

وأما قولهم إنما جمعت على ترك الهمز قلنا هذا باطل لأن ترك الهمز خلاف الأصل والأصل أن يجمع على الأصل خصوصا مع أنه الأكثر في الاستعمال .

وقولهم إنه يكثر الهمزة فيها فصارت بمنزلة فعيلة من ذوات الواو والياء وهي تجمع على فعالي قلنا لا نسلم بل الأصل أن يقال في جمع فعيلة فعائل